أسماء الإشارة

يعرَّف اسم الإشارة بأنه: "لفظٌ يعيِّن مدلولَه مقروناً بإشارة حسيَّة أو معنويّة إليه". والمشار إليه يمكن أن يكون ذاتاً محسوسةً، أو أمراً معنويَّاً. فمن ذلك أن تقول مثلاً: (هذا كتابي)، أو أنْ تقرأ قول الفرزدق[1]: [الطّويل]

أولَئِكَ آبائي فَجِئني بِمِثْلِهِم إذا جَمَعَتنا يا جَريرُ المَجامِعُ[2]

فالتّركيبان السابقان يتضمنان:

- مشاراً إليه (كتابي – آبائي).
- اسم إشارة (هذا – أولئك).

والمشار إليهما ذاتان محسوستان كما هو واضح.

ولكن إذا قرأنا قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء ٢٦: ٢٢] كان المشار إليه أمراً معنوياً يدَركُ ذهنياً ولا يُحسّ بإحدى الحواس، وهو (النعْمة)؛ كذلك إذا قلنا: (هذه قضيةٌ شائكةٌ) كان المشار إليه أمراً معنويّاً، وهو: (قضيَّة).

فاسم الإشارة هو أحد الألفاظ المبهمة[3] الَّتي لا تعيِّن مدلولها تعييناً مستقلَّاً، ولابدَّ له من الاقتران بإشارةٍ حسيَّة أو معنويّة. وهو أحد المبنيَّات الَّتي لا تخضع لتأثير العوامل فيها، فلا تتغيَّر حركته بتغيّر موقعيّته في الجملة.

---

[1] – المجامع: مفردها مجمع، وهو مكان الاجتماع واللقاء.

[2] – موضع الشّاهد: (أولئك). وجه الاستشهاد: مجيء اسم الإشارة (أولئك) والمشار إليه (آبائي) وهو محسوس.

[3] – المقصود بالإبهام هنا أنَّ هذا الاسم يقع على كل شيء من حيوان، أو نبات، أو جماد، وعدم دلالته على معيَّن مستقلٍّ لا تكون إلا بشيء خارج عن لفظه، فاسم الإشارة لا يزول إبهامه إلا بإشارة حسيَّة أو معنوية ترافقه، كما يظهر في تعريفه الآتي.

أقسام أسماء الإشارة

تقسم أسماء الإشارة قسمين رئيسين:

أ- القسم الأوّل: بحسب دلالتها على:

١. العدد: (الإفراد – التثنية – الجمع).

٢. الجنس: (التّذكير – التّأنيث – العقل).

ب- القسم الثاني: بحسب دلالتها على:

١. البعد.

٢. التوسّط.

٣. القُرب.

وفيما يأتي تفصيل كل ذلك.

أ- **القسم الأول:**

١. للمفرد المذكّر: (ذا)، وهو المشهور، والأقلّ شهرةً: ذاءِ، ذائِه، ذاؤه؛ والثلاثة الأخيرة قليلةُ الاستعمال جداً ومما جاء فيها قولُ الرّاجز:

هذاؤُهُ الدّفترُ خيرُ دفترِ في كفِّ قرمٍ ماجدٍ مُصَوِّرِ[٤]

والأحسن الاقتصار على ما شاعَ استعمالُه، وهو (ذا).

٢. للمفردة المؤنّثة: (ذِهْ، ذِهِ، تِهْ، تِهِ، ذاتُ، تي).

ذانِ	للمذكر مطلقاً، عاقلاً أم غير عاقل. وهذه الصورة هي حال الرّفع فيه. (ذانِ طالبان مجدّان) (ذانِ كتابان رائعان)
ذَيْن	للمذكَّر مطلقاً، عاقلاً أم غير عاقل. وهذه الصّورة هي في حالي النّصب (إن ذَيَنِ من المتفوّقين) ← المشار إليه محسوس. (إنّ ذَيْن الأمرين من الأمور المستعصية) ← المشار إليه معنوي.
ذانِّ	للمثنّى المذكّر رفعاً
ذَيَنّ	للمثنّى المذكّر (نصباً – جراً).
تانِ	للمؤنّث مطلقاً في حال الرّفع (تان متفوّقتان)
تَين	للمؤنّث مطلقاً في حالي النّصب والجر. (وقفت عند تين المسألتين)
تانِّ	للمثنى المؤنّث (رفعاً) تانِّ فتاتان مجدَّتان.
تَينِّ	للمثنى المؤنّث (نصباً – جراً) رأيت تينِّ المدينتين – مررت بتيّن المدرستين.

[٤] – موضع الشّاهد: (هذاؤه). وجه الاستشهاد: من أسماء الإشارة الأقلُّ شهرةً.

أولاءِ	للجمع بكل أنواعه
أُوْلَى	للجمع بكل أنواعه

ومجيء (أولاءِ، أُوْلَى) لغير العاقل قليل، ومنه قول الشّاعر: [الكامل]

ذُمَّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللّوى والعـيشَ بعـد أولئـك الأيّـامِ[٥]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء ١٧: ٣٦] فاسم الإشارة (أولئك) والمشار إليه (السمع + البصر + الفؤاد) وهي أشياء غير عاقلة.

- هُنَا: للمكان خاصَّة.
- ثَمَّ: للمكان البعيد خاصَّة.

ب- **القسم الثاني:**

بحسب دلالة الإشارة على:

١. القرب: يكون باستعمال اسم الإشارة مجرَّداً من اللام الَّتي تُعدُّ حرفاً يشير إلى البعد، فنقول: ذا، ذانِ، تي، تِهِ، أولاء، أولَى.. ... وهذه أسماء الإشارة كلّها بلا استثناء، ما استعمل منها مفرداً أو مثنى أو مجموعاً لعاقل أو لغيره، بشرط تجرُّده من اللام المذكورة.

٢. التوسّط في البعد: يكون ذلك بزيادة (الكاف) على آخر بعض أسماء الإشارة، وهذه (الكاف) حرفٌ ولا تعرَبُ ضميراً، وإنما هي حرفُ خطاب يشير إلى توسُّط المشار إليه في البعد. وحركة الكاف هذه بحسب ما تشيرُ إليه من مذكَّر أو مؤنَّث، وتلحقهما علامة التثنية وميم الجمع، ونون النسوة، وهذه هي اللُّغة العليا. وهي تلحق ما يأتي:

أ-	اسم الإشارة للمفرد المذكّر والمؤنّث:	ذاكَ تيكِ – تاك – ذيكِ
ب-	اسم الإشارة للمثنى:	ذانك للمذكر تانك للمؤنث ذانّك للمثنى المذكّر تانّك: للمثنى المؤنّث
ج-	اسم الإشارة للجمع العاقل وغيره:	أولاء ← أولائكَ أولى ← أولاك
د-	اسم الإشارة الخاص بالمكان (هنا)	هناكَ

[٥] – اسم الإشارة، والمشار إليه (الأيّام)، وهو جمع لغير العاقل.

٣. البعد: ويكون بتوسّط لامٍ تسمَّى لامَ البعد بين اسم الإشارة وكاف الخطاب وجوباً، ولا تستعمل لام البعد وحدَها. وتزاد هذه اللام في أسماء الإشارة الآتي ذكرها:

أ- أسماء الإشارة الدالة على المفرد: ذا ← ذلك.

ب- أسماء الإشارة الدالة على المفردة المؤنّثة: (تي – تا – ذي) ← تلْكَ

ت- اسم الإشارة الدال على الجمع مطلقاً المقصور الآخر (الأُلَى) ← أولالك وحركة هذه اللام:

- الكسْرُ: إذا كان الحرفُ الَّذي قبلها ساكناً ← ذَلِك
- السّكونُ: إذا كان الحرف الَّذي قبلها متحركاً ← تِلْك – تَلْك

ث- اسم الإشارة الدال على المكان خاصَّة: هنا ← هنالِك

ويمكن إجمال هذه الحال بقولنا: يكون استعمال أسماء الإشارة الدالة على البعد بزيادة اللام أولاً، ثم الكاف ثانياً، فيما يصحُّ فيه مجيء الكاف، فلا توجد اللام وحدها للدلالة على البعد.

وما ذكرنا من أسماء الإشارة قبيل دخول كاف الخطاب ولام البعد هي أسماء الإشارة. ولكنْ قد يسبقها حرفٌ هو (ها) التنبيه الَّتي تهدف إلى:

١- تنبيه السّامع الغافل إلى ما يليها، ويتمّ ذلك بمدّ الصوت في (الهاء).

٢- الإشارة إلى أهميَّة ما يلي أسماء الإشارة وعلوِّ مكانته، فيقبل عليه ويهتَمُّ به، نحو: قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء ٢١: ٩٢] وقوله أيضاً: (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة ٢: ١٣٤] وقوله أيضاً: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الحشر ٥٩: ٢١]. وقول الفرزدق: [البسيط]

هذا الَّذي تعرفُ البَطْحاءُ وطأتَهُ والبيـت يعرفُـه والحِـلُّ والحَـرَمُ[٦]

ولهذه الهاء أحوال:

- قد تَسبقُ اسمَ الإشارة الَّذي اتّصلت به كافُ الخطابِ، فتقول: هَذَاك ← هاتاك.
- إذا سبقت (هاء) التنبيه اسم الإشارة المقترنَ بكافِ الخطاب يمتنعُ وجود لام البعدِ، فلا نقول: هذالك
- لا يجوز اقتران اسم الإشارة بكاف الخطاب إذا فصل بين اسم الإشارة وها التنبيه أي فاصل، فلا نقول: هأنذاك، ولا نقول: ها أناذلك.

ويختصّ اسما الإشارة (هُنَا) و(ثَمَّ) بفتح الثاء بالدّلالة على الظّرفية ويشتركان في الدّلالة على المكان، وليس لهما محلٌّ إلا النّصب على الظّرفية، ولكل منهما خصائصه المبيّنة فيما يأتي:

❖ **هُنَا**: اسم إشارة للمكان القريب في الأصل.

---

[٦] – موضع الشّاهد: (هذا الذي). وجه الاستشهاد: دخول (ها) على اسم الإشارة (ذا) لتنبيه السامع إلى أهمية المشار إليه ما يلي اسم الإشارة.

- قد تلحقها كاف الخطاب للدَّلالة على التوسُّط في البعد ← هناك.
- قد تلحقُها لام البعد فتصبح دالّةً على المكان البعيد ← هنالك.
- قد تسبقها ها التنبيه كما تسبق بقية أسماء الإشارة – ها هنا – ها هناك. كقوله تعالى: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [آل عمران ٣: ١٥٤] وقوله: (فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ﴾ [الحاقّة ٦٩: ٣٥].
- يمتنع أن تُسبق بـ (ها) التنبيه إذا اقترنت بلام البعد، لعدم اجتماع هذه اللام مع هاء التنبيه.
- قد تدلُّ على البعد من غير لحاق اللام الخاصة بذلك، ويكون ذلك عن طريق تغيير في بنيتها واللغات فيها، نحو: هَنَّا، هِنّا، هَنَّتْ، هِنَّتْ ← وعلى واحدة منها جاء قول أبي وجزة السّعدي[٧]: [الوافر]

أتاكَ المجدُ مِنْ هَنَّا وهَنَّا وأنـت لـه بمجتمـع السـيولِ[٨]

فـ (هَنَّا)، و(هَهَنَّا)، و(هَنَّاكَ)، وَ(هاهَنَّاكَ)، مَفْتُوحاتٍ مُشدَّداتٍ: إِذَا أَرَدْتَ البُعْدَ، وَ(هُنَا) و(هَهُنا): إذا أَرَدْتَ القُرْبَ.

- قد تخرج عن الظّرفية إلى شبه الظّرفية فتجر بـ (مِنْ) أو (إلى)، كما في الشّاهد السابق، وكقولنا: انتقلتُ منْ هُنَا إلى هناك.

❖ **ثَمَّ**: بفتح (الثّاء) منها. وهي تشبه (هُنا) في الدّلالة على الظّرفية المكانيّة، وهي ظرف مكان غير متصرِّف، وتختلف عن (هنا) في:

١. الدّلالة على البعيد حَصْراً.
٢. لا تلحقُها (كاف) الخطاب ولا (لام) البعد، لدلالتها على المكان البعيد أصلاً.
٣. لا تدخل عليها السّابقة (ها) التنبيه، فلا يقال: هَا ثَمَّ كما يقال: ههنا. كقوله تعالى: ﴿وَلِلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ اللّه﴾ [البقرة ٢: ١١٥]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۞ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۞ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾ [التّكوير ٨١: ١٩–٢١].
٤. تختص بهذا الاسم لاحقة واحدة هي (تاء) التّأنيث، فنقول: ثَمَّ ← ثَمَّةَ

وفي ذلك يقول ابن مالك في ألفيّته:

---

[٧] – مُعْتلج السُّيول: مكان تلاطم أمواج السيول.

[٨] – موضع الشّاهد: (هَنَّا). وجه الاستشهاد: مجيء هَنَّا اسم إشارة للمكان بفتح الهاء وتشديد النون وهي لغة قبلة بني سعد من بكر هوازن.

وَبِهُنَا أو هَهُنَا أشِرْ إلَى دَانِـى المَكـانِ وَبِـهِ الكـافَ صِـلاَ
فِي البُعْدِ أو بِثَمَّ فُهْ أو هَنَّا أو بِهُنَالِـــكَ انطِقَـــنْ أو هِنَّـــا

إعراب أسماء الإشارة

انتهينا في تقسيمنا أسماء الإشارة إلى أن اسمين منها يدلان على الظّرفية، وهما (هنا) و(ثَمَّ)، وهذان لا يتصرَّفان، ولا يقعان مسنداً ولا مسنداً إليهما ولا مفعولاً بهما، فليس لهما محلٌّ من الإعراب إلا النّصب على الظّرفية المكانيّة، أو الجر بحرف الجر.

أما بقية أسماء الإشارة فتتغيَّر موقعيَّتهُا في التّركيب، ويتبع ذلك تغيُّر في محلها الإعرابي، فتكون:

١. فاعلاً، نحو: جاء هذا الطالبُ بما لم يأتِ به غيره.
٢. وتقع مبتدأ، كقوله تعالى: ﴿هَذَا بَلاَغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ﴾ [إبراهيم ١٤: ٥٢] وتقع اسماً لـ (إنَّ)، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ﴾ [آل عمران ٣: ٦٢].
٣. وتقع مجرورة، كقوله تعالى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين ٨٣: ٢٦].
٤. أسماء الإشارة كلّها مبنيَّة، إلا ما كان ملحقاً بالمثنى فهو معربٌ، وهما هذان، هاتان، هذين، هاتين.
٥. ما يسبقُ هذه الأسماء أو يلحقها (لام البُعْد- كاف الخطاب) هي أحرف لا محلَّ لها من الإعراب.

إعراب ما بعد اسم الإشارة

قلنا: إن أسماء الإشارة معدودة في المبهمات، ويراد بذلك أنها لا يُحدَّد مدلولها بذاتها، فلا بدَّ لها مما يفسِّر معناها ويوضحه، لذلك يأتي بعدها:

١. النعتُ.
٢. عطف البيان.
٣. البدل.

- فإذا كان ما بعد اسم الإشارة معرفة نحو: (جاء هذا الفاضلُ)، فإعرابه نعتاً هو الأفضل.
- وإذا كان جامداً، نحو: (جاء هذا الرجلُ)، فإعرابه على البدليّةِ أو عطف البيانِ.

(ها) التنبيه

- قد يُفْصَلُ بين (ها) التنبيه واسم الإشارة بضمير المشار إليه، كقولنا: (ها أنا ذا – ها نحن أولاءِ)، وقد وقفنا على ذلك في بحث الضَّمير.
- قد تفصل كاف التّشبيه بين (هاء) التنبيه واسم الإشارة، فيقال: (هكذا)[٩]، والأصل: كهذا.

---

[٩] – هذا التركيب مؤلّف من: ١- هاء التنبيه؛ ٢- الكاف، وهي حرف جر؛ ٣- ذا اسم إشارة مبني على السكون.

- قد تدخل كاف التّشبيه على اسم الإشارة، فيقال: (كذا)[١٠] = مثل هذا، كذلك. نحو قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللّهُ الْمَوْتَى﴾ [البقرة ٢: ٧٣]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة ٢: ١٩١].

فالكاف حرف جرّ، وذا: اسم إشارة مبني على السكون، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، والجارّ والمجرور في محل رفع خبر مقدّم، و(جزاءُ): مبتدأ مؤخر.

ويمكن عدُّ الكاف في (كذلك) اسماً مبنيّاً على الفتح بمعنى (مثل) وهو في محل رفع خبر مقدَّم.

حال خاصّة:

قلنا: إنَّ اسم الإشارة للمثنى المذكّر هو (ذانِ) بنون خفيفةٍ وقد تثقَّلُ فيقال: ذانِّ، ومنه قوله تعالى: ﴿فَذَانِّكَ بُرْهَانَانِ﴾ [القصص ٢٨: ٣٢]، وهو واسم الإشارة للمؤنَّث المثنى (تانِ) معربان، ولكنْ ورد في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [طه ٢٠: ٦٣] في قراءةٍ من القراءات فاستعمل بالألف مطلقاً مع أنَّ محلّه النّصب لتقدّم (إنَّ) الناسخةِ عليه، وهي لغة بلحارثِ بنِ كَعْبٍ، إذْ ينطقون بالمثنَّى بالألف مهما كانَ محلّهُ منَ الإعراب. فـ (هذان) على هذا. اسم إشارة مبني على الألف في محل نصب اسم (إنَّ)، وهذه القراءة أقيسُ؛ لأنَّ الأصل في المبني أن يبقى على صيغة واحدة.

- كاف الخطاب تتغيَّر بحسب المخاطب إفراداً، وتثنية، وتذكيراً، وتأنيثاً، وجمعاً، فنقول:

ذاكَ أخوكَ – ذاكِ أخوكِ – ذا كما أخوكما

ذاكُم إخوتكم – ذاكُنَّ أخوتكنَّ.

---

[١٠] – تعرب على النحو الآتي: ١– الكاف حرف جر. ٢– ذا اسم إشارة مبني على السكون في محل جر، ومحلّها في الآية التالية، نصب مفعول مطلق، والتقدير: يحيي الله الموتى إحياء كذا....